

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

\$ فصل .

والمقصود أن قوله ^ إن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله و إن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ^ فانهم جعلوا ما يصيبهم من المصائب بسبب ما جاءهم به الرسول و كانوا يقولون النعمة التي تصيبنا هي من عند الله و المصيبة من عند محمد أي بسبب دينه و ما أمر به فقال تعالى قل هذا و هذا من عند الله لا من عند محمد لا يأتي لا بنعمة و لا بمصيبة ولهذا قال بعد هذا ^ فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا قال السدي و غيره هو القرآن فان القرآن إذا هم فقهوا ما فيه تبين لهم أنه إنما أمرهم بالخير و العدل و الصدق و التوحيد لم يأمرهم بما يكون سببا للمصائب فانهم إذا فهموا ما في القرآن علموا أنه لا يكون سببا للشر مطلقا .

وهذا مما يبين أن ما أمر الله به يعلم بالأمر به حسنه و نفعه و أنه مصلحة للعباد و ليس كما يقول من يقول قد يأمر الله العباد بما لا مصلحة لهم فيه إذا فعلوه بل فيه مضرة لهم